

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال والكادحين أنفسهم



العدد الواحد و الأربعين - نيسان ٢٠١٧

سوريا : بلد تحت الاحتلال

لقاء خاص مع قائد جيش إدلب الحر

أعلن المقدم "فارس البيوش" القيادي في جيش إدلب الحر استقالته من العمل الميداني، بسبب ما وصفه بامتطاء مشاريع غير وطنية الثورة السورية، التي تسببت بحرفها عن مسارها.

تتمة في الصفحة ٣ و ٤

اليسار والربيع العربي

"لم يعد في وسع أحد أن يدعي اللا فهم أمام سريالية سياسية تنتج موتاً واضحاً. المشهد واضح. القتلة واضحون. حلفاء القتلة واضحون. وأصدقاء حلفاء القتلة واضحون

تتمة في الصفحة
ال ١١ و ١٢ و ١٣

الاكثر انخراطا في الصراع السوري وهي روسيا وايران وتركيا. ويتركز الاتفاق فيما بينها على تحقيق وقف المعارك باستثناء يخص داعش وجبهة النصرة باسمها الاخير هيئة تحرير الشام وفتح مفاوضات بين النظام والفصائل المسلحة المدعومة من تركيا. وطبعاً تجري هذه المفاوضات تحت راية الحرب ضد الارهاب .

لهذا الغرض استدعت حكومة اردوغان في ٢٩ كانون الاول ٢٠١٦ قادة نحو ثلاثين فصيلا اسلاميا لاعلامهم بالتغيير الحاصل في أولويات السياسة التركية تجاه سوريا ولتقرض عليهم التوقيع على بيان وقف اطلاق النار الذي كان قد سبق ان اعدته بالتعاون مع روسيا. ومن جهتها قامت روسيا بالضغط على كل من ايران والنظام للقبول به.

ولم تتأخر كثيرا تأثيرات هذا الاتفاق الروسي-التركي بالظهور من خلال التناحر المتزايد في صفوف الفصائل الاسلامية المسلحة واعادة اصطفاقاتها نحو الابتعاد عن جبهة النصرة . مهزلة المفاوضات ولد عن هذا الاتفاق الروسي-التركي والايرواني مؤتمرين في أستانة عاصمة

لقد شكل سقوط حلب الشرقية تحت سيطرة نظام الطغمة انعطافة في مسار الثورة السورية من خلال التفاهم الروسي والتركي على حساب الجماهير الثائرة. فقد وردت انباء تؤكد استخدام تركيا لنفوذها لدى عدد من الفصائل الاسلامية التي تدعمها لكي تنسحب الاخيرة من شرق حلب مما سمح بالسقوط السريع والنهائي لاهياء حلب الشرقية في قبضة النظام وحلفائه.

هذه الانعطافة في سياسة نظام اردوغان فتح له الباب لتدخله العسكري في شمال حلب بالذريعة المعتادة الآن لكل المتدخلين والطغاة في سوريا: الحرب ضد داعش. ولكن أحد أهداف التدخل العسكري التركي الأساسية في سوريا هو منع أي محاولة لتحقيق حكم ذاتي كردي في شمال سوريا . في المقابل لم تعد تركيا تضع مغادرة الأسد والحلقة الضيقة حوله كشرط مسبق لأي حل سياسي أو تسوية.

إتفاق بين الأقوياء وفي هذا الاطار فان مؤتمري الاستانة يأتیان كنتويج لاتفاق بين القوى الثلاث

٩- ماذا يخبئ لدمشق

١٠- غزاة الموت المظلم

١١- مقتبسات

٥- الثورة المغدورة

٦- بيان الاشتراكيين الثوريين

٧- اليسار والربيع العربي

٨- العامل السوري في لبنان

١- سوريا : بلد تحت الاحتلال

٢- لقاء خاص مع قائد جيش إدلب الحر

٣- الحشد الشعبي والنظام في معركة واحدة

٤- اساطير حول ماركس

في
هذا العدد

كانون الثاني من هذا العام والثاني منتصف هذا الشهر. وقد وجد ممثلو النظام أنفسهم في مواجهة أمراء حرب للفصائل التي تدعمها تركيا مثل محمد علوش عن جيش الاسلام. ولم تحضر أو تدعى لهذين المؤتمرين أي هيئة سياسية للمعارضة السورية. بل اقتصر جدول الاعمال على قضيتين: تمديد وتثبيت وقف اطلاق النار والحرب ضد الارهاب. في حين ان الوفد الروسي استفاد من هذه اللقاءات لتوزيع مشروع الدستور السوري الجديد الذي اعدته حكومة بوتين على اطراف المعارضة والنظام.

والحال لم تعد القوى السياسية السورية تدعى الى المؤتمرات التي تناقش مستقبل البلاد الا الأمر واحد هو وضع توقيعها وموافقها على الاتفاقات التي تتم بين القوى الامبريالية والاقليمية بخصوص سوريا.

فالائتلاف الوطني والهيئة العليا للمفاوضات المدعومتان مبدئياً من قطر والسعودية وتركيا وبعض البلدان الغربية اصبحا مهمشين الى درجة كبيرة وتحول وجودهما الى وجود شبحي.

النهوض الشعبي ما يزال ممكناً لم ينهض بعد الحراك الشعبي من ستة اعوام من الحرب والالام والخراب والدمار الهائل على الصعد الانسانية والاقتصادية والاجتماعية التي تعرض لها الشعب السوري على ايدي النظام المجرم الذي شن حرباً شاملة عليه.

فقد تقلصت وتحجمت التنسيقيات وكذلك المجالس المحلية والمجموعات والقوى السياسية اليسارية والديمقراطية الثورية ما تزال مشتتة وضعيفة. والحركة الكردية ولا سيما تلك المتواجدة في مجلس سوريا الديمقراطية الذي يضم قوى عربية وكردية وتركمانية وسريانية تتعرض لضغوط كبيرة عليها تتجلى بشكل

مباشر بالتدخل العسكري التركي. وبالتوازي مع ذلك فان الدعم الامريكي والروسي لقوات سوريا الديمقراطية لم يخبو فحسب بل انكشف مرة اخرى كما هو متوقع انه غير ثابت ومتغير وفق المصالح الخاصة لهذه الدول الامبريالية. فالدعم الامريكي لقوات سوريا الديمقراطية في حربها ضد داعش قد تقلص استجابة لمطالب تركيا حليفها الاساسية في المنطقة. ومن جهتها فان الحكومة الروسية لم تعد ترى في الحكم الذاتي الكردي سوى حكم ذاتي ثقافي. وتبلور هذا الانعطاف في التعامل مع الحركة الكردية السورية من خلال تخيبيها عن مؤتمر أستانة.

من الضروري تجميع القوى التقدمية

تعاني بلادنا اذن من احتلال قوى امبريالية واقليمية متعددة لها لكل منها حلفائه المحليين. كما ان بلادنا تعاني في نفس الوقت؟ من استمرار بطش النظام يضاف اليه بطش عدة اطراف لقوى رجعية متناحرة فيما بينها ومعادية للثورة الشعبية مثل داعش والنصرة، احرار الشام وغيرها.

ليست هنالك ثورة مضادة في سوريا بقطب واحد او قطبين... بل ثورات مضادة متعددة الاطراف ومتناحرة المصالح.

واقع الحال ان نظام الطغمة لآل الأسد نفسه قد أصبح ضعيفا وهشاً وتابعا لكل من روسيا وايران. واصبحت ميليشياته المتعددة وتلك الحليفة له مثل حزب الله والميليشيات الشيعية العراقية تمتلك استقلالها الذاتي ومصالحها الخاصة التي قد تتمايز عن مصالح النظام.

ان مصير شعبنا ومستقبله يفلت من يديه للاسباب المذكورة أعلاه. هذا الامر اضافة لاسباب جوهرية اخرى تستدعي وبشكل عاجل ضرورة تجميع في جبهة متحدة؟ القوى الشعبية الديمقراطية والتقدمية العربية والكردية من أجل القيام بكل ما يلزم لتغيير موازين القوى لصالح

الجماهير الشعبية وانهاض الحراك الشعبي المنهك اليوم واستعادة الكفاح وقيادته من اجل فتح افق تقدمي للشعب الجريح والمدمى في سوريا.

تيار اليسار الثوري في سوريا

لقاء خاص مع قائد جيش ادلب الحر ولواء فرسان الحق سابقاً

أعلن المقدم "فارس البيوش" القيادي في جيش ادلب الحر استقالته من العمل الميداني، بسبب ما وصفه بامتطاء مشاريع غير وطنية الثورة السورية، التي تسببت بحرفها عن مسارها.

في هذا السياق قام تيار اليسار الثوري بإجراء لقاء مع المقدم فارس البيوش، صرّح فيها سبب انسحابه من العمل العسكري.

سيادة المقدم فيما سبق كنت قائداً للواء فرسان الحق، بعد ذلك قمتم بعدة اندماجات مع فرق أخرى، حدّثنا قليلاً عن الاندماجات التي قمتم بها.

بعد تشكيلنا للواء فرسان الحق بفترة قمنا بالاندماج مع الفرقة ١٠١، حيث قمنا حينها بتشكيل الفرقة الشمالية، وبقينا مستمرين في هذا الاندماج فترة لا بأس بها، لكن بسبب بعض الإشكاليات مع قائد الفرقة ١٠١ قمنا بفك هذا الاندماج مع بقاء الكتائب جميعها مع الفرقة الشمالية، كما كنا نسعى في تلك الفترة للقيام باندماجات، وحققتنا ذلك منذ فترة باندماجنا مع الفرقة ١٣ ولواء صقور الجبل، حيث نتج عن ذلك تشكيل جيش ادلب الحر، وما زلنا نسعى حتى الآن لزيادة هذه



قتمم بالتصريح فيما سبق بأنكم لا تدخلون معارك في مناطق تواجد المدنيين، هل يحمل جيش إدلب الحر نفس هذا الفكر بتحييد مناطق المدنيين عن العمليات العسكرية

طبعاً، هذا هو الفكر الأساسي لجميع كتائب و فرق وألوية الجيش السوري الحر، إن انتشار جيش إدلب الحر حالياً هو في حماة وإدلب وحلب والساحل على جبهات الرباط، أهدافنا عسكرية فقط والمدنيين ليسوا أعدائنا، هم أهلنا في أي منطقة في سوريا إن كانوا متواجدين في مناطق سيطرة النظام أو مناطق سيطرة تنظيم داعش، قتالنا متركز ضد القوى المعادية للشعب، وهي قوات النظام، والمليشيات المرتزقة التي استقدمها النظام من العراق وأفغانستان وإيران.

ما هو وضع المعارك أو العمليات العسكرية من قبلكم تجاه القوى الرجعية المتطرفة، مثل تنظيم داعش وجبهة النصرة (قاعدة الجهاد في بلاد الشام) يوجد معارك قائمة بيننا وبين تنظيم داعش حالياً في الشمال السوري، الجيش السوري الحر حالياً قام بالسيطرة على نصف مساحة مدينة الباب وسيستكمل قريباً باتجاه الرقة لتحريرها.

هذه القوى المتطرفة هي صنعة النظام ولا تختلف عنه بأي شيء، لذلك فإنّ عملياتنا العسكرية دائماً ضد النظام وضد هذه القوى الرجعية المتطرفة.

كنتم أحد الشخصيات المشاركة في مؤتمر الأستانة الذي تم عقده في كازاخستان، من كنت تمثل في هذا المؤتمر وماذا جرى من تفاصيل بينكم وبين الطرف الروسي

فيما سبق بتاريخ ٢٩-١٢-٢٠١٦ قمنا بالتوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار في أنقرة، كنت وقتها ممثلاً عن جيش إدلب الحر، حيث كانت هذه الاتفاقية .

متضمنة ١٣ فصيلاً من الجيش السوري الحر، أما في مؤتمر الأستانة كنا كذلك الأمر ١٣ فصيلاً بالإضافة إلى عدة لجان: لجنة عسكرية، لجنة سياسية، لجنة قانونية، لجنة إعلامية، كان الوفد مؤلف من ٤٩ عضواً، لكن الأعضاء الأساسيين في المؤتمر كانوا الفصائل التي وقعت على اتفاق وقف إطلاق النار سابقاً، وذلك لأنّ مؤتمر الأستانة هو مؤتمر عسكري بحت.

هل ترى بوادر خير تجاه الشعب السوري بعد عقد مؤتمر الأستانة، أم سيكون مثل المؤتمرات والمفاوضات التي سبقته

مؤتمر الأستانة مختلف كثيراً عن المؤتمرات السابقة، حيث قمنا في هذا المؤتمر بالانطلاق من نقطة اتفاقية وقف إطلاق النار، كما كان هنالك ضامن للنظام لعدم خرقة لوقف الإطلاق، حيث أكد لنا الطرف الروسي أنه سيضمن ذلك، بالإضافة إلى ضمان الطرف التركي لفصائل المعارضة، أيضاً كان هنالك إجماع دولي على هذا المؤتمر والدليل مشاركة معظم الدول الفاعلة فيه، لذلك يمكنني القول لك بأنّ مؤتمر الأستانة هو نقطة مفصلية، وما قبل الأستانة ليس كما بعد الأستانة.

سأنتقل معك إلى جزء من كلامك وهو ما بعد الأستانة، كيف ترى كـ (فارس البيوش) مستقبل سوريا ما بعد الأستانة نحن نطمح حالياً في هذه الفترة لوقف القصف على المدنيين وقتلهم، وإيقاف سفك الدم السوري بشكل عام، عندما كانت روسيا تريد قصف مناطق تنظيم داعش قمنا بالاشتراط عليهم بقصف المناطق العسكرية فقط لداعش وليس مناطق المدنيين، طبعاً لم يتوقف القصف ما زال هنالك بعض الخروقات، لكن كوتيرة هو أقل من مرحلة ما قبل الأستانة.

من عدة أيام قامت مجموعة تابعة لجند الأقصى بإعدام ما يفوق ١٠٠ مقاتل تابعين للجيش السوري الحر، كان عدد

منهم مقاتلين لدى جيش إدلب الحر، كيف ستكون ردة الفعل لديكم تجاه جند الأقصى وما هي خطكم المستقبلية تجاه تلك القوى المتطرفة

منذ بداية تشكيل جند الأقصى كنا نعتبرها أحد أذرع داعش في المنطقة، لكن من كان يحميها هي جبهة النصرة، كما كانت الجبهة تستخدم جند الأقصى لتنفيذ مهامها في مناطق سيطرتنا، وفي المجزرة الأخيرة لهم قاموا بقتل أكثر من عنصر في جيش إدلب الحر، من بينهم رماة تاو وقادة كتائب.

طبعاً من قام في الفترة الأخيرة بالهجوم على جند الأقصى هي جبهة النصرة نفسها، لكنها منعت أي فصيل آخر من محاربتهم، وذلك بهدف حمايتهم وليس محاربتهم، كما تدخلت فصائل أخرى مثل قوات التركستان وذلك لحماية جند الأقصى، جميع هذه القوى تحمل نفس المنهج الرجعي.

سيادة المقدم، قمت بعد مؤتمر الأستانة بإعلان انسحابك من العمل العسكري، ما هو سبب ذلك لو تحدثنا عنه

لقد قمت بترك العمل العسكري لأنني رأيت مشاريع غير وطنية دخلت إلى الثورة السورية، وأنا ضد هذا الشيء تماماً، نحن كسوريين قمنا بثورة ناجحة بكافة مكوناتها، لكن عند دخول هذه التيارات وعملها على إقصاء هذه المكونات من الثورة قامت بضرر كبير لنا، هذه المكونات بغض النظر عن القوميات والإثنيات والطوائف هي جزء لا يتجزأ من الشعب السوري وثورته.

لو افترضنا الآن بأن نظام الأسد قد سقط، ووصلنا إلى مرحلة تشكيل الدولة السورية الحديثة، هل ترى أنّه من السهل عودة التعايش السابق إلى هذه المكونات كما كان قبل الثورة

نحن كسوريين جميعنا ننظر إلى بعضنا البعض بنظرة متساوية، مهما كان الانتماء القومي والعقائدي له، وهذا ما أعلنته سابقاً في الكثير من المنابر، أي



الحشد الشعبي العراقي وميليشيات النظام في معركة واحدة



ووارد وسيتم بالتنسيق مع النظام السوري بخصوصه.

ومؤخرا وردت معلومات مؤكدة عن قيام النظام السوري بإرسال العشرات من ما يعرف بالدفاع الوطني وهي ميليشيا تابعة للطغمة الحاكمة إلى العراق لتشكيل وتجهيز مجموعات جديدة من الحشد الشعبي وبقيادة سورية من شبيحة النظام وذلك لمعركة مابعد الموصل والتي هي سوريا. ويأتي ذلك لمحاولة شرعنة دخول هذه القوات إلى سوريا كون هذه القوات يتجاوز عددها ٨٠٠٠٠ مقاتل أي أنهم أشبه بجيش دولة وبالتعداد يزيد عددهم عن جيوش بعض الدول العربية. إن هذا التدخل لن يكون فقط لمحاربة داعش بل إن داعش ذريعة لهذا التدخل ولغيره بحيث أن معظم دول العالم الامبريالي تدخلت ومازال هذا التنظيم باق ويتمدد على حساب الثورة السورية ودماء كل فئات الشعب السوري.

إذا كانت روسيا التي تعتبر دولة عظمى أعلنت أن تدخلها في سوريا يأتي لأجل مكافحة الإرهاب وداعش تحديداً. ولكنها لم تفعل ذلك بل كانت يد بيد مع النظام السوري في حربه على الشعب السوري التأثير فكيف لميليشيا ذات صبغة طائفية وسياسية معروفة وذات موقف واضح من كل ما يجري في

في الفترة الأخيرة تم البدء بمعركة تحرير مدينة الموصل العراقية من تنظيم داعش الفاشي على أيدي الجيش العراقي والقوى الكردية ومايعرف بالحشد الشعبي العراقي وقوات من العشائر وبغطاء جوي أميركي، وبتحرير الموصل تكون القوات العراقية قد قضت على آخر معاقل تنظيم داعش في البلاد. ومايعرف عن الحشد الشعبي العراقي هو أن له صبغة طائفية واضحة وولاء واضح لإيران وهي قوات مدعومة إيرانياً وعراقياً.

ولا يسعنا أبداً أن ننكر ان هذه القوات ساهمت وتساهم في تخليص معظم المحافظات العراقية من تنظيم داعش وكان ومازال لها دور مهم في تحرير ما تبقى من العراق من قبضة داعش.

ولكن وبعد البدء بمعركة تحرير الموصل خرج المتحدث بإسم الحشد الشعبي العراقي على الإعلام يتحدث عن معركة الموصل ومابعدها موضحاً أن هذه القوات لن تنتهي معركتها مع داعش بتحرير الموصل آخر معاقل التنظيم في العراق بل قد تطارد هذه القوات التنظيم خارج العراق وحتى القضاء عليه وسؤل المتحدث بإسم الحشد عن إذا كان من الممكن إنخراط هذا الحشد بشكل مباشر بالحرب في سوريا فأجاب أن هذا ممكن

تمة
فرد سوري له حق المواطنة بشكل متساوي مع أي فرد آخر، لكن كما سبق وقلت لك، هذه المشاريع الدخيلة على ثورتنا، والتي أسميها مشاريع عابرة للحدود، هي التي أسأنت لثورتنا.

لقد تم سؤالي فيما سبق عن رأيي بالأكراد، وكان جوابي بأن الأكراد أختوتنا ولهم ما لنا وعليهم ما علينا، وذلك لأنهم أفراد سوريين، على الرغم من ظهور مجموعات شبيهة بداعش لديهم، كما خرجت داعش لدينا، وأيضاً النظام لديه قوى شبيهة بداعش، كل فئة لديها داعش الخاص بها لكن هذا لا يعني بأن نحمل المكون الكامل وزر ما قامت به بعض المجموعات المنتمية لهذا المكون.

في النهاية سيادة المقدم، ألم ترى بأن بقائك في العمل العسكري خير من انسحابك منه، حيث كان بإمكانك المشاركة في محاربة المشاريع الرجعية الغير وطنية التي تكلمت عنها نحن سنحارب هذه المشاريع وهذه القوى، لكن من الموقع الذي كنت متواجداً به لم يكن لدينا أي إمكانية لأننا كنا بحالة ضعف، ما أعمل عليه حالياً هي مرحلة تأسيس وتكوين جديدة لمحاربة هذا الفكر المتطرف، لكن في الموقع الذي كنت متواجداً به لم أكن أستطيع التقدم بذلك، لقد قمت بالتخلي عن العمل العسكري في سبيل وصولنا مستقبلاً إلى هذا المشروع الوطني

حاوره عمران الحلاق



سوريا ومن الثورة السورية ومدعومة من الحليف الأول للنظام السوري وهو إيران.

إن محاولة شرعنة دخول هذه القوات - الحشد الشعبي- إنما يثبت من جهة مدى ضعف ووهن النظام السوري بالرغم من كل الدعم المباشر الذي يتلقاه من حلفائه. ومن جهة أخرى يثبت أن النظام هو المستفيد الأول من إشعال الفتنة وخلق النعرات الطائفية لما يفضيه هذا الأمر من تشويه الصورة المشرقة للثورة ولأي حراك شعبي ولتصوير الثورة كما يرغب على أنها حراك إرهابي لا شعبي.

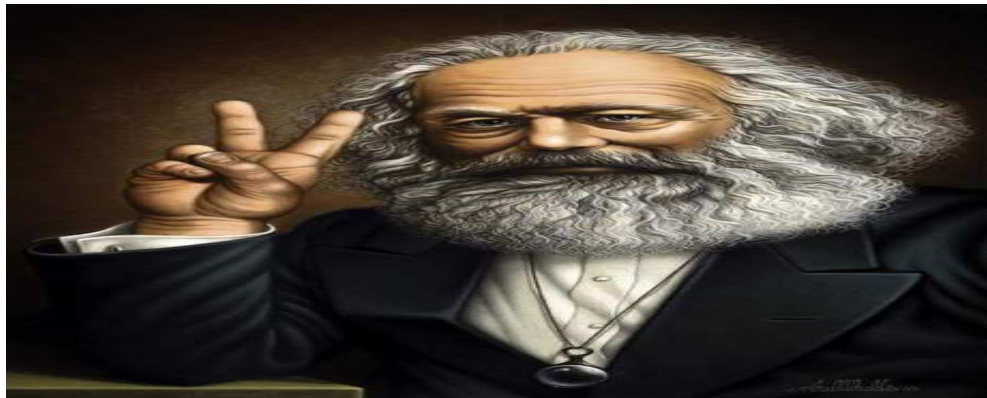
إن تدخل الحشد الشعبي العراقي شأنه أن يعظم من سطوة المجموعات المتطرفة والطائفية في سوريا لا أن يحد منها فهو سيكون ذريعة فعلية لتطبيع الصراع في سوريا وإبعاده عن طريقه الحقيقي والسليم وحرف مسار الثورة وإغراق الجميع في مستنقع من الدم المنكه بالطائفية والتطرفات الدينية.

إننا ندين كل التدخلات الخارجية في سوريا عبر ميليشيا أو تنظيم أو أشخاص أو دولة من روسيا إلى تركيا إلى جميع المتطرفين في أي جهة كانوا فجميعهم يدمرون سوريا وينهشون في الجسد السوري دونما هوادة.

كل السلطة والثروة للشعب

بقلم: مازن الأحمد

اساطير حول ماركس



الماضي بأنه يود أن يتحاور مع ماركس، ثم أضاف "ولكن ما كان حقاً سيصيب ماركس بالدهشة الشديدة هو مدى القدرة على التكيف التي يبذلها نظام السوق الرأسمالي، والذي يبدو أنه تجاوز مرحلة أخرى من الأزمة".

إن وراء هذا الفهم الذي ينكر ماركس تكمن مجموعة من الخرافات السائدة فيما يتعلق بطبيعة الفكر الماركسي. وليس بين هذه الخرافات أي شيء جديد، حيث أن معظمها قد تم طرحه من جانب نقاده الأوائل منذ قرن مضى. ولكن هذه الأفكار يتواصل ترويجها أكثر من خلال النظام التعليمي ووسائل الإعلام - خاصة في مستوياتها الأعلى والتي يفترض أنها أكثر تعقيداً. كل هذه - كما سأحاول أن أفسر الآن - ما هي إلا خرافات، بمعنى أنها تحرف المضمون الحقيقي للفكر الماركسي. وفيما يلي، سوف أطرح خمسة من أكثر تلك الخرافات تأثيراً:

الخرافة الأولى: تصور للطبقات ينتمي للعصر الفيكتوري:

بدءاً من البيان أصبح ماركس يصور المجتمع الرأسمالي على أنه منقسم بين أقلية ضئيلة من الرأسماليين الذين تتركز في أيديهم القوة الاقتصادية كلها، وبين الغالبية الساحقة من العمال الذين يعتمد على قوة عملهم النظام بأكمله. ولكن يدعي الكثير من علماء الاجتماع أن

بعد أن عومل معاملة "الكلب الميت" معظم سنوات التسعينيات، بدأ كارل ماركس يعود للأضواء مرة أخرى. ففي خلال العام الماضي، قام عدد من المعلقين العاملين في دوائر مؤسسات مرتبطة بالنظام مثل جريدة الفاينانشيال تايمز والنيو يوركر، بكتابة مقالات تؤكد العلاقة الوثيقة لفكر ماركس بما يحدث في العالم المعاصر. فالآن، ينذر أن يمر أسبوع واحد إلا ونقرأ على الصفحات الاقتصادية بجريدة الجارديان البريطانية إشارة واحدة على الأقل إلى نقدر ماركس للرأسمالية. وقطعاً يمكننا تفسير الأمر بالممثل الشهير للرئيس الأمريكي كلينتون عندما قال: "إنه الاقتصاد، أيها الغبي". إن هذا المثل يمكن أن يفسر إعادة الإحياء الذي يحدث الآن لمكانة ماركس. فعندما بدأ في النصف الأول من التسعينيات أن الرأسمالية قد انتصرت، كان ماركس يعيش في غياهب النسيان. أما الآن عندما أصبح الترددي الذي ينحدر نحوه الاقتصاد العالمي واضحاً، فإن ماركس يتم إحيائه من جديد.

ولكن هذا الإحياء - في كثير من الجوانب - لا يعتبر عودة للفكر الماركسي الحقيقي. فبالرغم من معاملة ماركس بالكثير من الاهتمام والاحترام في الوقت الراهن، إلا أن المضمون الحقيقي لفكره لا يزال مهملاً. فعلى سبيل المثال، كتب فيكتور كيجان الصحفي بجريدة الجارديان في بداية شهر يناير



المجتمع الحالي لا يتوافق مع الصورة التي طرحها ماركس: معظم الناس، كما في دولة مثل إنجلترا على الأقل، ينتمون للطبقة الوسطى ويعملون في أعمال ذوي الياقات البيضاء مثل قطاع الخدمات ولا يكسبون في مصانع على النمط الفيكتوري.

إن هذا النقد قائم على سوء فهم تام لمفهوم ماركس عن الطبقات. بالنسبة لماركس، الطبقة لا تتحدد بطريقة حياة الفرد أو مهنته أو - في بعض الحدود - بدخله. ولكن الموقع الطبقي للفرد يعتمد على علاقته بوسائل الإنتاج، وهي تلك الموارد التي تستخدم في عملية الإنتاج مثل الأرض والمباني والماكينات والتي بدونها لا يتم أي نشاط اقتصادي. والعمال ليس لديهم سيطرة على تلك الموارد، فيما عدا الاستثناء الهام وهو قوة عملهم، أي قدرتهم على العمل. فمن أجل العيش، يضطر العمال لبيع قوة عملهم للرأسماليين الذين تسمح لهم ثروتهم بالسيطرة على وسائل الإنتاج. وموقف العمال الضعيف في المساومة مقارنة بأصحاب العمل يعني أنهم يبيعون قوة عملهم بشروط ليست في صالحهم. فهم يعملون تحت السيطرة المحكمة للمدراء وأصحاب العمل في مقابل أجور تسمح لأصحاب العمل بأن يربحوا من عمل العمال.

وهكذا، فإن الطبقة بالنسبة لماركس هي علاقة اجتماعية. ففي تعريف ماركس، الفرد العامل يمكن أن يكون عاملاً في مكتب أو سوبر ماركت أو مستشفى وليس فقط في المصنع. فالعامل يمكن أن يقوم بنوع من أعمال ذوي الياقات البيضاء أو يساهم في تقديم خدمة ما - مثلاً تعليم الأطفال الصغار أو العمل في مطعم - وليس فقط في إنتاج السلع المادية. ووفقاً لهذا التعريف، فإن الغالبية العظمى من القوى العاملة في دولة مثل بريطانيا مثلاً تنتمي للطبقة العاملة، ويتضح هذا الواقع أكثر من خلال

استفتاءات الرأي - التي تسبب خيبة أمل لعلماء الاجتماع - حيث تعتبر الغالبية العظمى من السكان نفسها من الطبقة العاملة.

الخرافة الثانية: القانون الحديدي للأجور:

يُتهم ماركس أيضاً بتبنيه للاعتقاد القائل بأن الطبقة العاملة سوف تزداد فقراً في مجرى عملية التطور الرأسمالي، وهذا ما يطلق عليه أحياناً بنسبة ماركس المسماة بـ"الإفقار المتزايد" للجماهير. ولكن بما أن الأجور الفعلية، في الدول المتقدمة، قد ارتفعت بشكل كبير على مدار المائة عام المنقضية، فإن ماركس بالتأكيد كان مخطئاً.

في واقع الأمر، تعتبر هذه الأطروحة تشويهاً صارخاً لفكر ماركس. فقد كان ما يسمى بـ"القانون الحديدي للأجور" - والذي وفقاً له لا يمكن للأجور بأن ترتفع عن الحد الأدنى للبقاء البيولوجي - كان أحد العقائد الجامدة الأساسية لعلم الاقتصاد التقليدي خلال القرن التاسع عشر. واعتمد هذا القانون على نظرية توماس مالثس عن السكان، القائلة بأن السكان يزدادون بسرعة أكبر من معدلات إنتاج الطعام، وبالتالي، فإن أي ارتفاع في الأجور عن الحد الذي يسمح بالبقاء سوف يشجع على ازدياد السكان مما سيؤدي في النهاية إلى الإفقار على نطاق واسع.

لقد قام ماركس بمهاجمة هذه النظرية بشراسة، كما أنه سعى لإقناع الاشتراكيين بالاعتماد على كتابه الأجور والأسعار والربح تحدى ماركس طرح واحد من أتباع الاشتراكي الطوباوي روجر أوين الذي قال أن "القانون الحديدي للأجور" يعني أن النقابات العمالية لن تستطيع على الإطلاق أن تحسن من أحوال العمال. أثبت ماركس أن تقسيم الناتج بين العمل والرأسمال يعتمد على توازن القوة بينهما، وهو ما يعني أنه يعتمد بالضرورة على الصراع الطبقي.

وفي حقيقة الأمر، فرق ماركس بين الإفقار المطلق والإفقار النسبي. إن الأجور الحقيقية من الممكن أن ترتفع، ولكن في نفس الوقت ربما تنخفض حصة العمال من ناتج العمل بالمقارنة بالحصة التي يحصل عليها أصحاب العمل على هيئة ربح. وبالتالي، فإذا أصبح عمل العمال أكثر إنتاجية فإن مستوى معيشتهم يمكن أن يرتفع، ولكن معدلات استغلالهم ستظل في تزايد لأن أصحاب العمل يحصلون على ربحية أكبر من خلال استنزاف عمل العمال.

لقد طرح ماركس أيضاً فكرة أن هناك حدود للإصلاحات التي يمكن أن تحققها النقابات العمالية. فسيطرة أصحاب العمل على وسائل الإنتاج يمكن أن تضعف قدرة العمال على المساومة لأن المدير بيده أن يفصل العامل. وهذا ما يحدث في فترات الركود، حيث تفرض البطالة المتزايدة على العمال الذين يظنون في أعمالهم بأن يقبلوا العمل بسرعة أكبر وبأجور منخفضة وشروط عمل أسوأ. وفي خلال الخمس وعشرون عاماً الماضية التي تفتشت فيها الأزمة الاقتصادية، انخفضت الأجور الفعلية في الولايات المتحدة، وهي أغنى دولة في العالم، بشكل حاد، مما يعني أن ماركس لم يكن مخطئاً في طرحه. الخرافة الثالثة: الانهيار الاقتصادي الحتمي:

يقول النقاد أيضاً: ولكن ألم يدعى ماركس أن الرأسمالية سوف تنهار حتماً كنتيجة لتناقضاتها الاقتصادية؟ وبما أنه لم يحدث هذا الانهيار الرأسمالي حتى الآن، ألا يعني هذا أن ماركس كان مخطئاً؟

لقد قدم ماركس بالفعل نظرية حول الأزمة الاقتصادية في عمله الكبير رأس المال. فقبل الانهيار الاقتصادي جون ماينر دكينز بفترة طويلة، نسف ماركس فكرة أن اقتصاد السوق المنظم يمكنه أن يحقق التوازن الذي بموجبه تكون جميع الموارد المتاحة مستغلة بشكل كامل -



وهي الفكرة المركزية في التيار الرئيسي في علم الاقتصاد والتي يروج لها الوزير البريطاني جوردون براون على سبيل المثال. كما قام ماركس أيضًا بتوضيح أن هناك قوى عميقة في النظام الرأسمالي تجعله يتجه نحو الأزمة. ومن أهم هذه القوى هي ميل معدل الربحية للانخفاض. فمعدل الربح - وهو العائد الذي يجنيه الرأسماليون كنتيجة لاستثماراتهم - هو المقياس الرئيسي لنجاح الاقتصاد الرأسمالي. ولكن أصحاب العمل يمثلون طبقة منقسمة على نفسها، فهم يتنافسون مع بعضهم البعض ويحاول كل منهم أن يحصل على حصة أكبر من الأرباح التي يعترضونها من العمال.

الرأسمالي الفرد يستثمر أمواله في تحسين أساليب الإنتاج لكي يكتسب مساحة أكبر من غيره في السوق، وبالتالي، فإن المنافسين له يتعاملون بنفس الطريقة من أجل البقاء في السوق مما يؤدي إلى ارتفاع معدل الاستثمار، وخاصة في الماكينات، أسرع من قوة العمل. ولكن، على الجانب الآخر، فإن قوة عمل العمال هي مصدر الربح. ولذلك، فإن الربح الكلي ينمو أبطأ من الاستثمار الكلي، ونتيجة لذلك ينخفض معدل الربح. وعندما ينخفض معدل الربح تحت نقطة معينة فإن الاستثمارات الجديدة تتوقف ويدخل الاقتصاد في أزمة.

ولكن ما يتم الحديث عنه هو فقط "ميل" لمعدل الربح للانخفاض. إذ يرصد ماركس "التأثيرات المضادة" التي تدفع بمعدل الربحية أن يرتفع مرة أخرى. يقول ماركس: "إن التأثيرات التي تؤدي بمعدل الربحية العام أن يميل للانخفاض هي نفسها التي تستدعي تأثيرات مضادة تعرقل الانخفاض وتشله جزئياً." أهم هذه العوامل هي الأزمة ذاتها. ففي فترات الأزمة الاقتصادية، تفلس الشركات وتباع بسعر رخيص، مما يخفض من القيمة الإجمالية للرأسمال في

الاقتصاد. وفي نفس الوقت، وكما وضعنا سابقاً، يضطر العمال تحت ضغط البطالة أن يرضوا بالاستغلال بشروط أسوأ. وتساعد هذه القوى أن تجعل معدل الربحية أن يعود إلى المستوى الذي يسمح للاستثمار وبالتالي النمو لأن يبدأ من جديد. ولذلك، وكما وضع ماركس، فإن الأزمات الدائمة ليس لها وجود. "فالتذبذب في معدل الربح يؤدي بالرأسمالية إلى الدخول في دورة من الانتعاش ثم الركود، وهي الدورة التي كان ماركس من أوائل من حللها. في المراحل التي يتدهور فيها الاقتصاد في "دورة الأعمال" تلك تضع العمال في معاناة كبيرة. فعندما يكون النظام في أزمة، يصبح الصراع الطبقي أكثر شراسة وكثافة. ومن داخل هذا الاستقطاب يمكن أن تبرز طبقة عاملة لديها التصميم السياسي على أن تقضي على الرأسمالية. ولكن هذا لا يعني أن الرأسمالية سوف تنهار اقتصادياً بشكل حتمي.

الخرافة الرابعة: الحتمية الاقتصادية: إن هذا التشويه لنظرية ماركس الاقتصادية هو جزء من إساءة فهم أعمق لفكره، فهو كثيراً ما يوصف بأنه من أنصار الحتمية الاقتصادية، وبأنه كان مؤمناً بأن التغيير التاريخي هو النتيجة الحتمية لتطور قوى الإنتاج. وبشكل أخص أنهم اتهم ماركس بأنه مؤمن بأن الاشتراكية ذاتها هي شيء حتمي.

بالتأكيد، هناك نزعة في التراث الماركسي - وخاصة أثناء السجلات الدائرة بين الأحزاب الاشتراكية التي كانت منضمة للأمية الثانية التي ظهرت بعد وفاة ماركس - تطرح أن التاريخ يتطور كنتيجة للقوانين الاقتصادية الحتمية. ولكن، على الرغم من بعض الصياغات لماركس التي ساندت هذه الفكرة في أحيان ما، فإن لب فكره مختلف تمام الاختلاف. "إن البشر يصنعون تاريخهم، ولكنهم لا يصنعونه وفق هواهم ولكن تحت ظروف يواجهونها، أو معطاة أو منقولة لهم من الماضي. هكذا كتب ماركس في عبارته

الشهيرة وهذا يوضح أن البشر بالتأكيد مقيدون بظروفهم المادية، ولكن هذه القيود لا تحرمهم من الاختيار أو المبادرة.

وأيضاً، يقول ماركس في البيان الشيوعي أن كل أزمة كبيرة في المجتمع الطبقي قد انتهت "إما بإعادة بناء ثورية للمجتمع ككل، أو بتدمير الطبقات المتصارعة." بمعنى آخر، فإن الأزمات تطرح بدائل، ولكنها لا تحدد مسبقاً النتائج. فأسلوب رد فعل العمال لحالة من الركود الاقتصادي الهائل لا يعتمد فقط على ظرفهم المادي ولكن أيضاً على قوة تنظيمهم الجماعي، وعلى الأيديولوجيات المختلفة التي تؤثر عليهم، وعلى الأحزاب السياسية التي تتنافس من أجل قيادتهم.

يوضح ماركس الفرق بين القاعدة الاقتصادية للمجتمع وبنيته الفوقية السياسية والقانونية والأيديولوجية. وهو يصف القاعدة الاقتصادية بـ "الأساس الفعلي" للحياة الاجتماعية. ولكن هذا لا يعني، كما يدعى نقاده، أن ماركس لا يرى أهمية للبنية الفوقية. فعلى عكس ذلك، فإن ما يحدث في البنية الفوقية للمجتمع خلال فترات الأزمة - عندما "يصبح البشر واعين لهذا الصراع ويحاولوا أن يحاربوه" كما كتب ماركس - يصبح في غاية الأهمية لتحديد النتيجة التي ستنتج من الأحداث.

الخرافة الخامسة: اشتراكية الدولة: وأخيراً، يقال لنا أن رؤية ماركس للاشتراكية هي رؤية استبدادية تحقق فيها الدولة السيطرة على الاقتصاد وتنظم حياة الأفراد في أدق التفاصيل. وهكذا، فإن انهيار المجتمعات الستالينية في أواخر الثمانينيات قد جاء كنتيجة مباشرة لتصورات ماركس الخاطئة للمستقبل.

ومرة أخرى، فإن هذا الكلام يعتبر تشويهاً تاماً لأفكار ماركس الفعلية. لقد رأى ماركس أن فكرة اشتراكية الدولة تعتبر تناقضاً في حد ذاته. "الحرية"،



كما قال، "تتضمن تحول الدولة من كونها جهاز مفروض على المجتمع إلى جهاز خاضع له بشكل تام". وفي كتاباته عن فرنسا، هاجم ماركس نمو دولة بيروقراطية مركزية تضرب بعصاها المجتمع من أجل مصلحة الرأسمالية. ولذلك، فلقد رحب ماركس بكميونة باريس في عام ١٨٧١ بالضبط لكونها "ثورة ضد الدولة ذاتها". كما أنه أشاد بعمال باريس لأنهم استطاعوا أن يحطموا جهاز الدولة البيروقراطي وقيموا بدلا منه مؤسسات عامة تحت سيطرتهم الديمقراطية المباشرة.

وكلما ازدادت حدة اللامساواة وغياب المنطق فيما يحدث في المجتمعات الرأسمالية الليبرالية التي تحكم عالم اليوم، كلما أصبح من الضروري الرجوع إلى ماركس - ليس ماركس المحاط بالخرافات التي تم دحضها في هذا المقال - ولكن ماركس الحقيقي بنقده العميق للنظام القائم وبرؤيته للبدل: التحرر الإنساني.

*** ترجمة مقال: "ماركس: النجاح والخرافة" المنشور في مجلة: السوشيا ليست ريفيو عدد فبراير ١٩٩٩ بقلم: أليكس كالينيكوس**

الثورة المغدورة

ها قد مرت الذكرى السادسة لإنطلاق الثورة الشعبية في بلادنا، وقد دخل كفاح شعبنا من أجل تحرره ، وأيضاً تاريخ بلادنا، في طور جديد. كانت كل الشروط الموضوعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية أكثر من ناضجة لإنفجار الغضب الجماهيري على سلطة طغمة برجوازية مستبدة وغازمة وفسادة. وكان هذا الغضب الشعبي الملتهب ينتظر الشعلة التي ستفجره.

جاءت ثورة الجماهير الشعبية السورية في آذار ٢٠١١ في سياق ما أسمى بالربيع العربي الذي اجتاح المنطقة والبلدان العربية ، وعلى أرضية احتدام أزمة النظام الرأسمالي العالمي منذ عام ٢٠٠٨ التي ترافقت بنهوض النضالات المناهضة لهذا النظام البشع والمأزوم على الصعيد العالمي. ولم تكن الثورات في منطقتنا سوى مأل متوقع وضروري في مواجهة انظمة تتشارك، رغم اختلاف تسمياتها، بانها مستبدة ومعادية للجماهير وتحتكر الثروات لصالح طغم ضيقة وتمارس قمعا شرسا لكل حراك شعبي او عمالي او سياسي بل وحتى ثقافي معارض. انظمة متكلسة فات زمانها ولا بد من تحطيمها من اجل تقدم مجتمعاتنا وتحررها.

لقد فعلت الانظمة الحاكمة كل ما في وسعها لتحطيم موجة الثورات في منطقتنا، ونجحت في ذلك الى حد كبير، على حساب شلالات من الدمار والدماء ولا سيما في سوريا. فقد قام النظام في سوريا، وباستراتيجية مدروسة، بسحق كل القوى الديمقراطية التي كانت في مقدمة النضال الجماهيري عبر اعتقالها او اغتيالها او اجبارها على الهجرة، كما قام بممارسة سياسة الارض المحروقة في المناطق الجماهيرية الثائرة حيث دمر المدن والبلدات والبنى التحتية محولا السكان الى لاجئين ونازحين،

وفتح في المجال لتتصدر القوى التكفيرية المشهد العام، من خلال اطلاق سراح جهاديين المعتقلين في سجونهم، وتركهم ينمون كمجموعات مسلحة كان عدوها الرئيس والاول ليس النظام بل قوى الثورة الشعبية. وبدورها ، لم تفعل الدول التي تدعي دعم الشعب السوري شيئا اخر مختلفا عن النظام. فقد دعمت هذه الدول الاقليمية (تركيا والسعودية وقطر..) القوى الرجعية فحسب. فالذعر الذي انتابها من امكانية انتصار ثورة شعبية جذرية واصيلة في سوريا لا يقل عن ذعر نظام الاسد نفسه. وبذلك ساد السواد والتكفير في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام على حساب الحراك الشعبي ورايات الثورة. واستطاع النظام والقوى الامبريالية و الاقليمية ، تلك المتحالفة معه او تلك التي تدعي عدائها له، الى تحقيق نبوءته الذاتية ، ليس النظام من اطلق منذ الشهر الاول على المتظاهرين السلميين صفة مندسين ثم مخربين ثم سلفيين ثم مسلحين إرهابيين فأصوليين فتكفيريين !.... لا ريب بأن محاولة تصوير الناصر السوري على أنه إرهابي، وإستدراج البعض لذلك، إنما هي صنعة النظام وتخطيطه . وللأسف نعيش اليوم ما خطط له النظام بالأمس، فقد روج النظام على أن الثورة ليست سوى أحداث و أزمة في سوريا ، ووصفها ب المؤامرة وهو نفسه الذي استدعى دعم ايران وروسيا والعديد من الميليشيات الطائفية من افغانستان والعراق ولبنان، فتحولت بلادنا مرتعا لاحتلال قوى امبريالية واقليمية عديدة: روسيا وامريكا وايران وتركيا، ولقوى طائفية ورجعية وفاشية. وساهم النظام، والقوى المذكورة، بتأجيج التحشيد الطائفي، بما يسهل عليهم حرف الثورة او اجهاضها ان تمكنوا من ذلك. في حين ان



القوى المعارضة البرجوازية المكرسة والمنفصمة عن الواقع انشطرت الى قسمين متشابهين رغم اختلافهما الشكلي؛ شطر يولي امره لما يسمى بدول "دعم الشعب السوري". والشطر الاخر يولي امره ورهانه على روسيا وحلفاء النظام... فان ما يجعل الوضع السوري يبدو معقدا هو ان الثورة المضادة في سوريا ليست برأسين، بل لها رؤوس عديدة تتوافق وتتصارع فيما بينها على النفوذ والسيطرة على حساب مصالح الشعب السوري.

لقد شكل تكالب القوى المتعددة للثورة المضادة على شعبنا وبلادنا، مع فقدان الثورة الشعبية لقيادة سياسية ثورية وجماهيرية، ومع هول الدمار والتهجير والقتل الهائل، الاسباب الاساسية لانحسار الحراك الثوري والشعبي وتراجعها، بل وهزيمته. وان بقيت جذوته حية تنهض في كل حين. لذلك، فان المؤتمرات التي تعقدتها الدول الامبريالية والاقليمية لرسم تفاهماتها حول سوريا، كجنيف والاستانة، انما تقتصر حصرا على المجموعات السورية التابعة لها والتي لا تمتلك استقلالية قرارها من الهيئات السياسية كالائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات او الفصائل العسكرية التي تشارك في هكذا مفاوضات والمعروف تبعيتها. وليس النظام الحاكم لال الاسد نفسه في حال افضل في هذا المجال لانه لم تعد تبعيته، هو الاخر، لروسيا وايران تترك له ولو مجالا ضيقا للاستقلالية.

والحال، فان وقف القصف والدمار والحصار واطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين وعودة المهجرين، تبقى مطالب ملحة ومدخل اساسي لكي تستعيد الجماهير التقاط انفاسها وتعيد تنظيم نفسها وحراكها الشعبي من اجل تحريرها من كل استبداد واستغلال، ومن اجل انهاء نظام الطغمة الحاكم واجلاء كل القوى العسكرية الاجنبية والطائفية من بلادنا وبناء سوريا الحرة والديمقراطية او الجنسي

اووالمساواة والعدالة الاجتماعية لكل ابنائها مهما كان انتمائهم العرقي الديني. ومن اجل ذلك، لا بد للقوى الثورية الشعبية الديمقراطية واليسارية من ان تحشد قواها في جبهة متحدة لتحقيق اهداف الثورة المذكورة اعلاه، ولاعادة رسم موازين للقوى يميل لصالح الشعب السوري بعد التضحيات الجسام التي قدمها من اجل حريته. فالثورة لم تنته بعد، ولكننا في طور من اطوارها يتسم بتقدم ملحوظ للقوى المضادة للثورة المتعددة الاطراف، وغياب بديل ثوري وجماهيري ديمقراطي واجتماعي، ان استمراره انما سيعني ان مستقبل بلادنا، ولزمن طويل، ستحدده هذه القوى المعادية للثورة.

ان مهمات الاشتراكيين الثوريين في بلادنا تشمل بناء الحزب العمالي الاشتراكي بالمشاركة في كل ساحات النضال، وحشد قوانا وبناء جبهة متحدة، والانخراط في نضالات الجماهير لتنظيم نفسها من جديد، ومتابعة الكفاح من اجل اسقاط نظام الطغمة وكل اشكال الاستبداد والاستغلال، ومن اجل استقلالية ارادة شعبنا من كل وصاية للقوى الاقليمية والامبريالية. انه كفاح سياسي وديمقراطي واجتماعي وتحرر وطني.

لا موسكو ولا واشنطن ولا طهران ولا الرياض ولا انقرة ولا داعش ولا النصره وامثالها ولا الأسد

كل السلطة والثروة للشعب

تيار اليسار الثوري في سوريا

١٨ آذار/مارس ٢٠١٧

بيان الاشتراكيين الثوريين في مصر



الاشتراكيون الثوريون

احتجاجات ضد قرارات الخبز: خطوة في طريق مواجهة سياسات النهب والإفقر

يعاني ملايين المصريين الأمرين للوفاء باحتياجاتهم الأساسية، منذ بداية موجة الغلاء الأخيرة التي جاءت في نوفمبر الماضي، وحتى من قبل ذلك، في مواجهة ارتفاع جنوني في أسعار السلع والخدمات، وانهيار القيمة الشرائية للجنيه، ووصول معدل التضخم إلى ٣٠%، وهي بعض النتائج المباشرة لتبني الحكومة حزمة من سياسات النهب المفروضة مع قرض صندوق النقد الدولي.

وفي نفس الوقت الذي ترعى فيه الدولة رجال الأعمال بالمنح والإعفاءات الضريبية والجمركية تحت دعوى تشجيع الاستثمار، وتنفق المليارات للتعاقد مع شركات علاقات عامة لتجميل وجه النظام في الخارج، وبعد رفع أسعار



الأخيرة لعل المصليحي، وزير التموين، كخطوة جديدة على طريق إلغاء الدعم، وتستهدف هذه المرة الدعم على الخبز. ويرتبط اسم علي المصليحي بأزمات الخبز وأنابيب البوتاجاز ومخططات إلغاء الدعم، وهو أحد أسوأ وزراء مبارك العائدين بوقاحة في الحكومة الجديدة.

إن القرار الأخير الذي يمس لقمة عيش المصريين، لم يكن نظام السيسي ليجرؤ عليه لولا استناده إلى أجهزته الأمنية التي لا تكف عن التكيل بكل معارض وكل من يعلو صوته طلباً بحقه في العيش بكرامة، ولولا الجهود التي تبذلها قوى الثورة المضادة، وعلى رأسها أجهزة القمع والاستبداد، في ترسيخ حاجز من الخوف لدى المصريين. لكن المئات والآلاف الذين انتفضوا اليوم في إمبابية، والعديد من أحياء الإسكندرية، وكفر الشيخ، والمنيا، احتجاجاً على قرارات وزارة التموين، وفي مقدمتها إلغاء البطاقات الورقية، يضربون المثل في تحدي هذا النظام الذي يسرق قوت يومهم لصالح أرباحه وأرباح كبار رجال الأعمال، ويطلق عنان أجهزته المسعورة لتكريم الأفواه على سياسات الإفقار التي تمادى فيها النظام ظناً منه أنه لن يقابل أية مقاومة جماهيرية.

إن الأفواه التي طالما حاولتم تكميمها لا يمكن أن تظل صامتة إلى الأبد، بل أنها بدأت تتعالى اليوم بالشعار الرئيسي للثورة: "عيش، حرية، عدالة اجتماعية". واحتجاجات اليوم ما هي إلا مجرد لمحة بسيطة من الغضب الجماهيري الذي تراكم نتيجة سياسات القهر والقمع والإفقار والاستبداد. نعلم أن مواجهة هذه السياسات لن تكون سهلة لكنها ممكنة، وتبدأ بتنظيم الصفوف وتشبيك الاحتجاجات.

عيش.. حرية.. عدالة اجتماعية

الأشتر اكيون الثوريون

اليسار والربيع العربي (١): الممانعة والمقاومة والإمبريالية

في سلسلة المقالات هذه سنتناول بالتحليل إشكاليات وأطروحات الجدل التي طرحها اليسار، وبالتالي مواقفه التي رافقت سيرورة الثورات خلال السنوات الماضية، وتلمس الأسباب التي فرضت العجز عن تحقيق التغيير الذي تحلم الشعوب بها، كذلك ردود الأفعال التي واجهت الثورات بداية بالطبقات الحاكمة والدول الإقليمية والدول الإمبريالية وتحالفاتها والداعمين لها من تنظيمات حزبية وحركية كان لها دور في إجهاض الثورات وتدميرها وإطفاء نيرانها كي لا تتوسع وتنتشر لما تمثله من خطر على هذه الدول ومصالحها.

الثورة السورية ويسار الممانعة إفقار وقمع سياسي واجتماعي.. هذا ما كان يعيشه المجتمع السوري قبل الثورة. فعلى المستوى الاقتصادي لم تكن سوريا في معزل عن العالم الذي عاش ويعيش أزمة اقتصادية حادة جراء اللبرلة الاقتصادية التي بدأت في سوريا في بداية الألفية الجديدة حيث طبّق النظام السوري سياسات اقتصاد السوق الحر التي أدت إلى ارتفاع الأسعار وزيادة نسب الفقر والبطالة، لتصبح الكتلة الأساسية من الشعب مهمشة ومفقرة، كما تمركزت الثروة في قلة محيطة بالسلطة وباتت أقلية محدودة تعيش حياة البذخ.

اجتماعياً، عانى الشعب السوري من القبيضة الأمنية والقمع الذي كرسه النظام طيلة عقود من الزمن، على سبيل المثال لا الحصر ارتكب النظام أفزع المجازر بالثمانينات بقتل ما يزيد عن ٢٠ ألف شخص بمظاهرات حماة، وعلى إثر هذا الإجرام الدموي غابت الطبقة العاملة السورية عن المشهد بلا خوض احتجاجات أو إضرابات حالت دون التمرس النضالي والقدرة على التنظيم في مواجهة سيطرة النظام على النقابات العمالية، وبالتالي لم يكن لدى الطبقة

“لم يعد في وسع أحد أن يدعي اللا فهم أمام سرالية سياسية تنتج موتاً واضحاً. المشهد واضح. القتلة واضحون. حلفاء القتلة واضحون. وأصدقاء حلفاء القتلة واضحون أيضاً، لمن يريد أن يرى”.

مقدمة
٦ سنوات تمر من عمر ثورات الربيع العربي المهزوم، والذي تحول لخريف تساقطت فيه الكثير من الأحلام وكذلك الأوهام، فلم يكن في حسابان الثوار في ميدان التحرير بأن ديكتاتور آخر سيحكم بعد المخلوع، بل سفاح سيأتي على ظهر دبابة.

ولم يكن يتخيل الثوار في الحبيب بورقيبة وسيدي بوزيد بعد هروب بن علي بأن المستقبل يحمل لهم ثورة مضادة ستنتصر، لكن هذه المرة لم تكن في حاجة للدبابة فالانتصار يمكن أن يكون ناعماً وسلساً بلا مجازر ودماء. ولم يكن يتخيل الثوار في حمص ودرعا بأن تظاهراتهم السلمية ستقابل بالرصاص الحي والمدفعية الثقيلة والبراميل المتفجرة والأسلحة الكيماوية لتتحول الثورة السورية ميداناً لحرب إمبريالية يقودها الأمريكان والروس والتنظيمات الرجعية بأموال أمراء الخليج ليدفع فاتورتها الشعب السوري بالملايين من الشهداء والجرحى والمهجريين.

نعم الكثير منا لم يكن في حسابانه أن يحدث ما حدث، بل كانت الآمال والتوقعات أكبر بكثير من حدود الربيع العربي، وأن شرارة الثورة التي اشتعلت في البلدان العربية وامتدت لبلدان أوروبا والعالم على إثر الأزمة الاقتصادية وتوابعها منذ عام ٢٠٠٨ حيث رأينا شعوب العالم تنتفض من اليونان وإسبانيا إلى وول ستريت وأمريكا وميدان تقسيم بتركيا. فبعد نشوة رافقت حلم انتصار الثورات انكسر الحلم وساد الوجوم في الميادين.



العاملة من القوة والقدرة لتهدد النظام ومصالحه كذلك المشهد السياسي الذي سيطر عليه الأسد وحزبه البعث لتنفجر الثورة على النظام بشكل عفوي.

هذا ما كانت تعيشه سوريا الأسد قبل الثورة، وهذا ما رفضه يسار الممانعة ليقف ويدعم هذا الديكتاتور المجرم والذي صار أكثر إجراماً بعد الثورة ليحافظ على نظامه وبالطبع لا ولم يرى اليسار هذا الواقع الذي كانت تعيشه سوريا قبل الثورة لأنه غارق تماماً في "مستنقع الستالينية العفن" تمحور الخطاب اليساري برفضه ثورات الربيع العربي في إطار المؤامرة الصهيونأمريكية، واعتبار، بالنظر للمسألة السورية، أن نظام الأسد هو نظام علماني تقدمي يحارب الإرهاب الإسلامي ومناهض للإمبريالية الأمريكية على خلفية ما أثير عنه كـ "داعم للمقاومة". في المقابل بدا الدب الروسي أيضاً كمناهض للإمبريالية الأمريكية، وبالتأكيد ليس هناك من يرفض، في مستنقع الستالينية العفن، دعم نظام بهذا الشكل بل سيدعمه بكل قوة، كيف لا وهو نظام "كامل الأوصاف التقدمية"، لكن هل حقا هذه الادعاءات والحجج صحيحة؟

لنبدأ أولاً: هل روسيا دولة مناهضة للإمبريالية وداعمة لمحور الممانعة، وبالتالي على اليسار دعمها والتحالف معها أم إنها دولة إمبريالية تعمل لمصالحها الخاصة؟ وهل على اليسار أن يدعم النظام في حربه ضد دولة أخرى؟

خلال الخمس سنوات الماضية، بدا اليسار الممانع تحت تأثير الصراع التاريخي بين الإمبريالية الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقاً، وما يزال إدراكه قاصراً لتعدد مراكز الإمبريالية المتوحشة وتنقلها بين الشرق والغرب. بمعنى آخر، لم ينتقل التحليل اليساري عما كان في القرن الماضي رغم أن الاتحاد السوفيتي لم يكن سوى وجهاً آخر

للرأسمالية. وفي صدد الصراع التاريخي للإمبرياليات لترجع بالتاريخ ١٠٠ عام أثناء الحرب العالمية الأولى، وموقف لينين والبلاشفة منها، حيث رأى إنها ليست سوى حرب إمبريالية قامت من أجل إعادة توزيع مناطق النفوذ بين الدول الاستعمارية (مثلما تفعل روسيا وأمريكا الآن)، فلم يدعم ألمانيا التي كانت رأسمالية ناهضة تريد أن يكون لها مستعمرات ومركز عالمي بحجة أنها دولة مناهضة ضد إنجلترا وفرنسا الاستعماريين، ولم يقف أيضاً بجانب البرجوازية الروسية بحجة الوطنية والدفاع عن الوطن، بل تبني موقفاً واضحاً وثورياً يرى ويركز على الهدف الأساسي من الحرب، وليس على التمايز بين الرأسماليات. حيث، بغض النظر عن الفارق بين الرأسماليات، المهيمنة أو الصاعدة، اعتبر أن الحرب إمبريالية، تهدف إلى السيطرة على العالم، وبالتالي، لا فرق هنا بين رأسمالية وأخرى، وأن العمال والاشتراكيين واجبههم "ليس الدفاع عن أوطانهم وإنما تحويل الحرب إلى حرب أهلية" على النظام.

دعم المقاومة وتحرير فلسطين تقف الجبهة الشعبية بجبهتها (الأم والقيادة العامة)، كذلك الأحزاب الشيوعية الستالينية بجانب النظام السوري، كما ذكرنا سابقاً، بحجة أنه داعم للمقاومة، وأن ثورات الربيع العربي مؤامرة صهيونأمريكية في مقاربة لا تقل عن الخطاب النظم المستبد في الترويج ضد المطالب الشعبية. فالجبهة الشعبية عبرت عن موقف بالغ العدا للربيع العربي في بيانات وتصريحات على لسان قادتها، على سبيل المثال لا الحصر، بأن الربيع العربي هو امتداد لنكبة عام ٤٨ وبأن "الحكومة الإسرائيلية وراء اندلاع الربيع العربي لتحقيق المصالح الإسرائيلية".

أما في سوريا، فقد تعرضت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين لحصار قاتل وحملات قمعية شرسة بعد دعمهم للثورة منذ اليوم الأول. اتخذت الجبهة الشعبية - القيادة العامة هنا دوراً أكثر خزيًا حيث

شاركت بسلاحها بشكل مباشر في حصار المدنيين بالمخيمات، وعملوا على وأد أي بوادر للثورة من المخيمات، لكن ذلك لم يمنع اللاجئين الفلسطينيين من المشاركة في الثورة ونظموا مظاهرة بالمخيم هتفوا فيها "يا جبريل دمك مهدور" لدوره في الدفاع عن السفاح الأسد وعائلته التي لها تاريخ طويل في قمع الشعب الفلسطيني، وهو ما تتناساه فصائل "المقاومة" في مساعدة النظام السوري للمليشيات في لبنان لسحق اللاجئين وحصارهم في تل الزعتر، والمجازر التي ارتكبتها حركة أمل بدعم من النظام السوري في لبنان خلال الثمانينيات ضد اللاجئين الفلسطينيين و ضد منظمة التحرير الفلسطينية.

تحرير فلسطين يبدأ بإسقاط الأنظمة العربية

ليس هناك رد أبلغ على هذا الموقف العدائي أكثر مما حدث في الثورات العربية، وبالأخص الثورة المصرية وثوارها والتي كانت فلسطين بالنسبة لهم بوصلة نضالية. الثورة المصرية أفرزت ثوار اقتحموا سفارة العدو الصهيوني بالقاهرة مرتين ومليونيات التضامن والدعم للشعب الفلسطيني للتبديد بجرائم العدو ومظاهرات رفع حصار النظام المصري - الإسرائيلي على قطاع غزة. كذلك التنبذ بتصدير الغاز المصري لإسرائيل وإلغاء اتفاقية كامب ديفيد. لقد كان وعي الثورة دائماً الدور الإمبريالي لأمركا وكون إسرائيل هي كلب حراسة للإمبريالية في المنطقة، ثم جاءت الثورة المضادة بقيادة السيسي ليمحو ويعكس كل ما له علاقة بالثورة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، ليبدأ مرحلة "السلام الدافئ" مع الصهاينة، وفقاً لتصريحاته.

فصائل اليسار العربي تزيف العدا للإمبريالية على حساب الترويج لسفاح سوريا. و"فصائل المقاومة الفلسطينية اليسارية" انزلت في فخ حصارها للاجئين الفلسطينيين أنفسهم بسوريا. إن تحرير فلسطين لن يأتي بدعم نظام ديكتاتوري واستعباد شعب آخر، بل إن هذا الدعم في صالح استقرار الدولة



الصهيونية في المنطقة. تحرير فلسطين سيتحقق بإسقاط هذه الأنظمة الديكتاتورية، وأولها الأسد في سوريا، حتى وإن رفعت شعارات زائفة عن دعمها للمقاومة.

(٢): مستنقع الستالينية والإسلاموفوبيا

“ابحثوا عن اليسار في الثورة، وفي الثورة فقط، فخارج الثورة الكل يمين”.. يمكننا فهم موقف اليسار المعادي لثورات الربيع العربي والداعم للأنظمة العربية، إما ضمنياً أو علنياً، في سياق مواقفه التاريخية والإرث النظري للتحليلات والأفكار الستالينية البالية التي تأثرت بها الأحزاب الشيوعية في منطقتنا العربية، وكان وما زال لها أثر كارثي على مواقف وسياسات هذه الأحزاب، فاليسار العربي عبر تاريخه عجز عن فرض نفسه كقوة مهيمنة وفاعلة في الصراع الطبقي إلا في حالات نادرة ومؤقتة، لأسباب كان منها الذاتي والموضوعي، ليعلم اليسار عن إفلاسه وزوال تأثيره بين الجماهير وسقوطه مع سقوط الاتحاد السوفيتي الذي كان تابعاً له باعتباره نموذجاً للاشتراكية، ومن ناحية أخرى قبوله في كثير من الأحيان لأطروحات انتهازية وانهازية في مسيرة استسلام منظمة التحرير الفلسطينية وقبل ذلك من ضربات تلقاها اليسار عبر تاريخه مع تصفية المقاومة الفلسطينية في الأردن وتصفية الحركة الشيوعية العراقية إثر استيلاء البعثيين على السلطة وأيضاً تصفية الحزب الشيوعي السوداني.

الثورة على مرحلتين من المناشفة إلى الستالينية إلى الأحزاب الشيوعية في العالم والمنطقة العربية، كانت ومازالت نظرية “الثورة على مرحلتين أو المراحل” هو التصور المهيمن على اليسار العربي حيث تعرقل نظرية المراحل مسيرة الثورة الاشتراكية في سبيل تحقيق ما يسمى بـ “الثورة الوطنية الديمقراطية” كمرحلة أولى يتم فيها إتمام المهام الديمقراطية والوطنية عبر نظام

ديمقراطي برجوازي، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الثورة الاشتراكية بقيادة الطبقة العاملة أدت تلك الرؤية إلى التفريق بين الأنظمة العربية على إنها إما “رجعية” أو “وطنية” بالرغم من نفي صفة “الاشتراكية” عن جميع الأنظمة وبغض النظر عما إذا كانت ديمقراطية أم لا.

يرى هذا اليسار أن الأنظمة الوطنية لها دوراً هاماً في مواجهة الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية، وأن السياسة التي تتبع حيال هذه الأنظمة هي التحالف معها عبر استراتيجية “الجبهة الشعبية” التي طرحها ستالين والتي تؤدي إلى تذييل الطبقة العاملة لليبراليين المدافعين عن الرأسمالية في مقابل “الجبهة المتحدة”.

فالكثير من فصائل اليسار عبر تاريخها وحاضرها عاشت ومازالت في حالة من الخضوع التام دون قيد أو شرط للنظم القومية العلمانية في المنطقة.

ففي العراق، تحالف الحزب الشيوعي أقوى الأحزاب الشيوعية في المنطقة، بتوجيهات من موسكو، مع عبد الكريم قاسم الذي كان الاتحاد السوفياتي مؤيداً لحكمه وغير راغب في إثارة صراع على السلطة وتضعيد المواجهة مع الغرب، ليتكرر الخطأ مرة أخرى عبر تحالف الحزب الشيوعي مع البعثيين والذي لم يمنع الأخير من الانقلاب على الشيوعيين وإعدام الآلاف منهم وسجن آلاف آخرين.

وفي مصر أيضاً تحالفت منظمة حدتو، أكبر التنظيمات الشيوعية، مع البرجوازية الوطنية ممثلة في حزب الوفد، في إطار الجبهة الشعبية الوطنية، ليتذلل الشيوعيون البرجوازية المصرية التي كانت مصالحتها مع الاستعمار ويضع على الشيوعيين بذلك فرصة قيادة الجماهير في حزب ثوري يصنع ثورة اجتماعية ضد البرجوازية والاستعمار، ليأتي بعد ذلك انقلاب الضباط الأحرار في ١٩٥٢ بقيادة جمال عبد الناصر ليقطع الطريق على ثورة اجتماعية كانت تطل برأسها بعد حالة من الاختمار الثوري كان يعيشها المجتمع

والجماهير قبل حركة الضباط الأحرار. وفي عام ١٩٦٥، قام الشيوعيون بحل حزبهم بزعم أن نظام عبد الناصر يسير في طريق الاشتراكية ومعادياً للغرب الإمبريالي. أما في سوريا فقد تحالف الحزب الشيوعي مع البعثيين فيما سُمي بـ “التحالف الوطني” ليمتد هذا التحالف إلى يومنا هذا، ليقف الحزب الشيوعي مع النظام في وجه الجماهير الشعبية السورية من أجل تحريرها وضد الثورة التي يعتبرها “مؤامرة”.

وعكس ذلك، وبالنظر إلى تاريخ وإرث الثورة البلشفية بين فبراير وأكتوبر ١٩١٧ حين رفض البلاشفة بقيادة لينين وتروتسكي الدخول في حكومة ائتلافية مع البرجوازية، بينما كان تركيزهم في كسب الأغلبية في السوفييتات بنضالهم مع عمال بتروجراد وتحريضهم للجنود على الجبهة من أجل وقف الحرب وتوزيع الأراضي ومن ثم وضع البلاشفة بوضوح الثورة الاشتراكية على أجندتهم منذ اللحظة الأولى للثورة.

عكس ما فعله المناشفة من قبول الدخول في حكومة ائتلافية مع البرجوازية رفضت بشدة توزيع الأراضي على الفلاحين كما رفضت وقف الحرب الإمبريالية.

وهو ما أثبت خطأ نظرية الثورة على مراحل، والتي ما يزال اليسار العربي يتبناها، وهو ما يُعد امتداداً للمنشفية في مقابل نظرية “الثورة الدائمة” التي أثبتت صحتها سواء بالإيجاب مع ثورة أكتوبر ١٩١٧ أو بالسلب مع هزيمة الثورة الصينية ١٩٢٥-١٩٢٧.

إن هذه الدروس التاريخية وكذلك دروس الربيع العربي المهزوم تثبت لنا يوماً بعد يوم، ليس فقط فشل أطروحة الثورة المجزئة على مراحل، وإنما أيضاً كونها أودت بالكثير من الأحزاب والتنظيمات الاشتراكية التي تدعى “الماركسية”، وأسقطتها في بئر الانتهازية تارة وخيانة الشعوب الثائرة تارة أخرى بوقوفها بجانب الطغيان.

الإسلاموفوبيا

في سياق آخر لفهم مواقف اليسار، هو



العامل السوري في لبنان وحكاية القهر اليومي



على طرقات بيروت وباقي مناطق لبنان تجدهم منتشرين بكثافة بانتظار ورشة بناء تؤمن لهم دخل يومي لا يتجاوز ١٥-٢٠ دولار امريكي، مقابل عمل شاق يستمر طوال النهار مع حرمان لكافة حقوقهم في حال تعرضهم لأي حادث او مخاطر في العمل، فعند زيارتك لاي ورشة بناء في لبنان تجدهم يعملون كخلية نحل، فهم ممن ساهموا باعمارهم بعد خروج لبنان من الحرب الاهلية، واليوم يتابعون عملهم في هذا البناء بصمت واجحاف شديد بحقهم، ففي السنوات السابقة كان من يتوجه للعمل في لبنان هم من غير الحاصلين على شهادات علمية او من يتابع دراسته الجامعية واضطر للعمل في سبيل تأمين مصاريف دراسته، لكن بعد الثورة السورية اختلف الامر تماماً، فقد بات موجوداً بين صفوف العاملين موظفين سابقين واساتذة وخريجي جامعات وحتى ضباط وصف ضباط انشقوا عن نظام الاسد واختاروا العمل بهكذا مهنة بدلاً المشاركة في القتل، وهذا ما جعل نسبة استغلالهم من قبل الكثير من اصحاب ورش البناء امراً سهلاً وصل الى حد

“المدنية” و”الدينية” بدلاً من الاعتماد على التحليل الطبقي لهذا الحركات والتنظيمات في سياق الرأسمالية وطورها الإمبريالي وتغض النظر عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها الشعوب.

خاتمة

إن سياسات هذه الأحزاب الشيوعية المتأثرة بالأيديولوجيا الستالينية والإسلاموفوبيا جعلتها تأخذ الموقف المعادي لثورات الشعوب العربية، لكن في المقابل، والأهم هو النظر للبدل ممثلاً في اليسار الماركسي الثوري عبر تاريخه، بداية من ماركس وإنجلز إلى لينين وتروتسكي وروزا لكسمبورج وغرامشي، وعبر حاضره ممثلاً في اليسار الثوري التحرري الجديد، والذي قام على أنقاض الاتحاد السوفيتي رافضاً العيش في جلبابه، ولم يقع في مستنقع العفن. يسار متبني الثورة الدائمة، في مقابل الثورة على مراحل، والجبهة المتحدة في مقابل الجبهة الشعبية. يسار لا يتذلل لقوى أخرى سواء كانت ليبرالية أو إسلامية. يسار غير مرتبط بالطغيان ولا يدعم أنظمة ديكتاتورية بأي حجة كانت. يسار في أولوياته حقوق الإنسان وحرية. يناضل مع الجماهير أينما تناضل لأن من يفعل غير ذلك فليس بيسار.

الثلاثاء ٢٤ يناير ٢٠١٧
الناشر الناشر الاشتراكي



الموقف من الإسلاميين، حيث يعاني هذا اليسار مما يسمى “بالإسلاموفوبيا” أو الخوف من الإسلاميين حيث يتبنى نظرية “فاشية الحركة الإسلامية” فتيارات وحركات الإسلام السياسي كلها، بالنسبة لهذا اليسار، تعد فاشية وظلامية بدءاً من الإخوان المسلمين ومروراً بالسلفية وانتهاءً بداعش وجبهة النصرة، ويعنى ذلك الوقوف في معسكر الدولة الاستبدادية والارتقاء في أحضان هذه الدولة سواء كانت تعيش في كنف الإمبريالية كمصر، أو تدعى معاداتها كسوريا، وبغض النظر عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لهذه الدولة، فهذا اليسار بمختلف مسمياته الستاليني والماوي والقومي يدعم أنظمة الطغمة العربية.

فقبل ثورة ٢٠١١ في مصر، تحالفت اليسار المصري ممثلاً في حزب التجمع والحزب الشيوعي المصري مع دولة مبارك ضد الحركات الإسلامية، ثم مؤخراً وقف داعماً ومؤيداً للانقلاب العسكري بقيادة السفاح السيسي بحجة “مدنية الدولة”، ولم يكن لينجح الانقلاب دون دعم هذه الأحزاب “المدنية”. وفي سوريا وقف هذا اليسار داعماً لبشار ونظامه لأنه على الجهة المقابلة يوجد الإسلاميون، وبالتالي عليك أن تختار التحالف مع أحد الطرفين.. نعم بهذه البساطة والنخبوية، فالجماهير لا تعني شيئاً لهذا اليسار وكأن الشعب لم يرق بثورة على هذا النظام ومهدد بالقوى الرجعية من أمثال داعش وجبهة النصرة وغيرهم من أعداء الشعب السوري وثورته التي كلما رفعت أعلامها وشعاراتها قمعت من نظام الأسد وشبيحته ومن والتنظيمات الرجعية الأصولية.

وكانه أيضاً لا يمكن لليسار بناء طريق ثالث بعيداً عن النظام الديكتاتوري وبعيداً أيضاً عن التنظيمات الرجعية ومع الشعب السوري لاسترداد ثورته وحقه في الحياة

إن نظرية “فاشية الحركات الإسلامية” تزييف الصراع الطبقي لصالح صراع حول



حرمانهم من الاجور والنصب عليهم في بعض الاحيان.

وفي المقابل لا يوجد لهؤلاء العمال اي حقوق عند تعرضهم لحوادث ولا يعترف بهم أصحاب العمل او يساهمون ولو بجزء بسيط من علاجهم او تأمين مصاريف الدواء اللازمة لهم كما حدث مع رؤوف عياش الذي كان يعمل بورشة بناء في مدينة طرابلس اللبنانية، حيث تعرض منذ شهرين الى حادث ادى لاصابته بعدة كسور نتيجة سقوطه من الطابق الثاني من ورشة بناء حيث يقول: "عند وقوع الحادث تم اسعافي الى احد المشافي مباشرة وبقيت لمدة يومين ولولا تبرع بعض الايادي البيضاء لي لما استطعت دفع مصاريف المشفى والخروج منه، فاصحاب ورشات العمل ليست مسؤولة عنا عند وقوع اي اصابة، وقد اضطررت للعودة من جديد للعمل رغم انني مازلت اتعافى لتأمين مصاريف عائلتي واجار المنزل".

في منطقة البقاع جميع من تجدهم على الطرقات ايضا هم سوريون اغلبهم من سكان المخيمات الذين حرّموا من الحصول على المساعدات من الجمعيات أو الامم المتحدة مما اضطرهم للعمل في سوق البناء والرّضى باي أجر يعرض عليهم حتى لو كان ١٠ آلاف ليرة لبنانية اي بما لا يتجاوز ١٠ دولارات امريكية وهي لا تكاد تكفي لتأمين ثمن وجبة طعام لشخص واحد فكيف لعائلة.

محمود من مدينة حمص يعمل مع احدى الورشات في منطقة البقاع اللبناني بأجر شهري قدره ٢٠٠ دولار امريكي حيث يقول: "اذا قلت لك انني اعجز بعد كل منتصف الشهر عن تأمين ثمن الطعام لاطفالي هل تصدقني، وبنفس القوت لااستطيع ان اتجرأ بطلب زيادة في الاجر لكون القائمين من السهل استبدالي بعشرات العاملين العاطلين عن العمل الموحودين في البقاع".

أكثر ما يلفت انتباهك عند حديثك مع العمال السوريين ان الشريحة الاكبر منهم هم من الطبقة المثقفة والمتعلمة

والتي هجرتها آلة النظام العسكرية، الا انهم لا يظهرون ذلك وحتى ان اغلبهم يتحمل التعامل السيء من قبل بعض اصحاب ورشات العمل واستغلالهم والتي ازدادت في الاونة الاخيرة بعد قرارات منع التجديد الا بوجود كفيل لبناني وبات الغالبية منهم من دون اقامة شرعية وبالتالي سيرضى بأي شيء مقابل ان يعود لمنزله ومعه ثمن وجبة طعام لاطفاله.

مالك أبو خير : موقع كلنا شركاء

ماذا يخبئ لدمشق



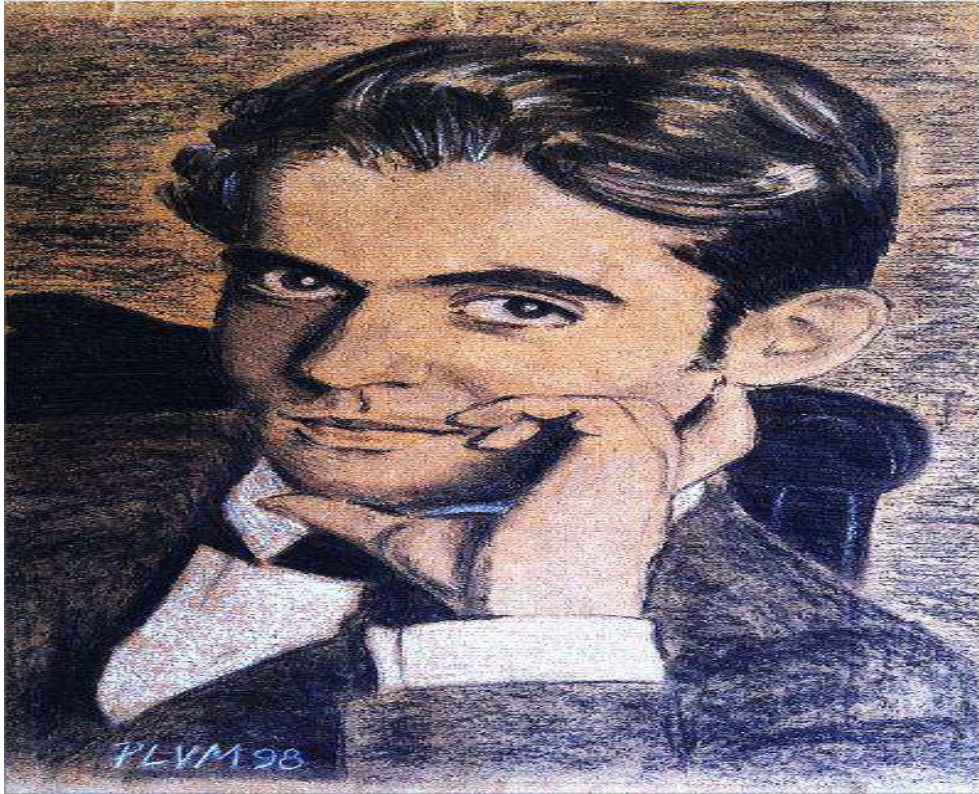
١٤

ان شهر آذار الجاري كان قاسيا على سكان العاصمة دمشق التي شهدت تفجيرات إنتحارية إرهابية مدمية راح ضحيتها المئات من الشهداء والجرحى من المدنيين والأطفال . بدءا بتفجير الشاغور وانتهاء بتفجير القصر العدلي في دمشق. هذه التفجيرات تشبه تفجيرات القصاع التي طالت العاصمة قبل سنوات بوحشيتها ودمويتها، و أيا كان منفذ هذه التفجيرات فهي لا تمت لا للثورة ولا للإنسانية بأي صلة وإنما تهدف إلى ايداء المدنيين. ويأتي اليوم التركيز والتجيش لمعركة دمشق الكبرى فما هي تبيعاتها على الواقع المعيشي للسوريين أو على الواقع الأمني أو الإقتصادي أو السياسي والعسكري وعلى جميع الأصعدة فإذا كان الآتي هو معركة دمشق، على شاكلة "معركة حلب" فلن يكون الوضع إلا مأساويا وعلى جميع الأصعدة. ففي دمشق ليس فقط ثقل النظام وعاصمته السياسية وتمركزه العسكري، فحسب. ففي دمشق يتركز حوالي ثلث السوريين المهجرين من مناطق النزاع أي ان في دمشق كثافة سكانية لاتحتمل الهجرة ولا تتحمل مأساة جديدة وخصوصا أن سياسة التفجير والترهيب ليست إلا من فعل قوى الثورة المضادة والتي أبدا لم تكن يوما نارها بردا وسلاما على السوريين . إن معركة دمشق وإن بدأت فعليها أن تكون معركة الجيش الحر أولا وأن يؤخذ بالحسبان ملايين المدنيين الأمنيين نسييا في دمشق، وأن يؤخذ بالحسبان أيضا ردادات فعل النظام ووحشيته إن أعلنت هذه المعركة وبدأت بالفعل فالنظام قد يتخلى عن الساحل السوري ولا يتخلى عن العاصمة دمشق، والتي تنذر بكارث إنسانية قد تفرزها هذه المعركة كمجزرة الكيماوي قبل سنوات وغيرها. على كل اطراف المعارضة اليوم إدانة التفجيرات التي طالت العاصمة دمشق وتطول أحياء حمص بشكل دوري وإعلان البراءة من ارتكاب هكذا أفعال نتنة وتحديد موقف واضح منها . فالتفجير الانتحاري الذي يطال المدنيين



في أي بقعة من بقاع سوريا لا يستهدف النظام مؤيديه كما يتم الترويج بل يستهدف جميع السوريين الذين دماءهم سواسية بالنسبة لثوار سوريا . فالثورة أنت لتحرير السوريين كافة دونما إستثناء ولتكون سوريا لجميع السوريين لا لفئة دون أخرى ، ها قد بدأ عام الثورة السابع ولم يحمل معه أي تقدم يذكر إلا في العمر فالوضع في عام الثورة الأول والثاني والثالث أفضل من اليوم ففي ٢٠١٣ بدأت قوى الثورة المضادة بإحتلال مواقع الثورة الأصلية وبشكل كبير ، ولم يكن تقدم الإرهاب المضاد للثورة حينها إلا على حساب الثورة وليس على حساب النظام. إننا اليوم كما في أمس كما في الغد نشدد على أهمية إنشاء تحالف ثوري حقيقي في سبيل توحيد القوى الثورية قدر المستطاع لوضع خارطة طريق واضحة لإنهاء المأزق الثوري الذي نعيشه اليوم . كل السلطة والثروة للشعب

غزالة الموت المظلم



إنني الصديق الصغير لريح الغرب،
وإنني الظل الكبير لدموعي.

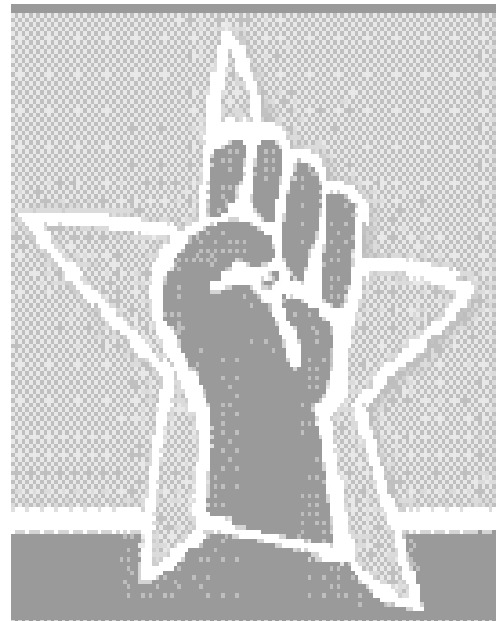
غطني ببرقع فجرأ،
لأنه سيرميني بحفنات نمل،
ويبلل بماء صلب حذائي ،
حتى ينزلق فكا عقربه.
لأنني أريد أن أنام نوم التفاح،
لأتعلم نحيباً يطهرني من التراب،
لأنني أريد أن أعيش مع ذلك الطفل
المظلم،
الذي كان يريد أن ينتزع قلبه في
عرض البحر.

قصائد من الشاعر الإسباني
فيدريكو غارسيا لوركا)
(١٨٩٩ - ١٩٣٦)

أريد أن أنام نوم التفاح،
وأن أبتعد عن جلبة المقابر،
أريد أن أنام رقاد ذاك الطفل،
الذي كان يريد أن ينتزع قلبه في
عرض البحر.
لا أريد أن يعيدوا علي، أن الأموات
لا تفقد دمها ،
وأن الشفاه المتعفنة تظل متعطشة
للماء.
لا أريد أن أعرف شيئاً عن العذاب
الذي يعطيه العشب،
ولا عن القمر ذي الفم الأفعواني .
الذي ينشط قبل طلوع الفجر.

أريد أن أغفو برهة،
برهة ، دقيقة، دهرأ،
لكن ، ليعلم الجميع أنني لست ميتاً،
وأنني أحمل بين شفتي إسطبلاً من
ذهب،

بقلم : مازن الأحمد
١٧ آذار ٢٠١٧



فيديريكو غارثيا
لوركامن أبيه

المزارع الثري فيديريكو غارثيا رودريغز و أمه المعلمة فيسنتا لوركا روميرو. وُلد في فونتيه فاكيروس في الخامس من حزيران عام ١٨٩٩، وقتله جنود الديكتاتور فرانكو في التاسع عشر من شهر آب عام ١٩٣٦ خلال الحرب الاهلية التي اجتاحت اسبانيا ١٩٣٦-١٩٣٩.

مقتبسات

الإنسانية هي الأهم.. سأعلمه أن الجوع كافر، والجهل كافر، والظلم كافر..
سأعلمه أن الله في القلوب قبل المساجد والكنائس..
وأن الله محبة وليس مخافة..
سأعلمه ما نسي أهلنا أن يعلمونا..
سأعلمه أن ما ينقصنا هو ما عندنا..
وأن ما عندنا هو الذي ينقصنا..
سأعلمه أني بدأت حديثي بأنني سأنجبه ذكراً.. لأن الأنثى ما زالت توؤد.. وأن الخلل باقٍ في (المجتمع العربي) ..

الشاعر : محمد الماغوط

سأنجبُ طفلاً أسميه آدم.. لأن الأسمي في زماننا تهمة.. فلن أسميه محمد ولا عيسى.. لن أسميه علياً ولا عمراً.. لن أسميه صداماً ولا حسيناً.. ولا حتى زكريا أو إبراهيم.. ولا حتى ديفيد ولا جورج.. أخافُ أن يكبر عنصرياً وأن يكون له من اسمه نصيب.. فعند الأجانب يكون إرهابياً.. وعند المتطرفين يكون بغياً.. وعند الشيعة يكون سنياً.. وعند السنة يكون علوياً أو شيعياً.. أخافُ أن يكون اسمه جواز سفره.. أريده آدم، مسلماً مسيحياً.. أريده أن لا يعرف من الدين إلا أنه الله.. وأريده أن يعرف أن الوطن للجميع.. سأعلمه أن الدين ما وقر في قلبه وصدقه وعمله وليس اسمه..
سأعلمه أن العروبة وهم.. وأن

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري
في سوريا

مشرف التحرير: غياث نعيسة

مسؤول التحرير: ميدو السوري

العدد الواحد و الأربعين - نيسان ٢٠١٧

للتواصل:

frontline.left@yahoo.com

كل السلطة والثروة للشعب

لرفع راية ثورة الجماهير الشعبية.... انضم إلينا!!
لا نستمد قوتنا من المال او من دعم القوى الإقليمية والدولية، بل نستمدنا من الطبقات الشعبية (العمال و الكادحين)، التي نخرط في كفاحها. نتقدم بتقدم نضالها ونتراجع بتراجعها، نكون في مقدمة هجمات الجماهير، وأخر المتراجعين في تراجع كفاحها.
ننظم صفوفنا دوماً، ومهما كانت الظروف قاسية، للجولات النضالية الراهنة والقادمة.
ونرفع عالياً راية الاشتراكية
نحن الاشتراكيون الثوريون
نحن تيار اليسار الثوري في سوريا
فانضم إلينا!!

